

تأثير برنامج ألعاب مائية على تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحدين بدولة الكويت

د/ كفاءة خبير الله المشاري

د/ إبراهيم على الأنصاري

المقدمة:

رغم أن التطور والتقدم المتلاحق في المجال الطبي، الذي أثر بدوره على إجراءات الوقاية والحماية الطبية التي تتطور بدورها، إلا أنه مازال هناك نسبة من الإعاقة داخل المجتمعات المختلفة، وتقوم تلك المجتمعات بالتفاني في تقديم أفضل الخدمات لهذه الفئة.

لذا تحظى مشكلة الإعاقة سواء كانت متعلقة بالقدرات العقلية أو الحركية أو الحسية بالكثير من الاهتمام في الآونة الأخيرة، إلا أن هناك بعض الإعاقات التي تمثل نسبة قليلة بالمقارنة بالإعاقات الأخرى لم تحظ بنفس الاهتمام على الرغم من إنها تثير الكثير من المشاكل والضغوط على الأسرة والمجتمع. (١٢: ٢)

وتشير فضيلة الراوى (١٩٩٨م) أن حالات الإعاقات المتعددة التي تحتاج إلى التدخل المبكر ما نطلق عليه اليوم "إعاقة التوحد Autism، على انه لا بد من التدخل المبكر في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث تكون بعض المراكز العصبية والحسية في الجهاز العصبي مازالت في مرحلة النمو والتشكيل مما يجعل من السهل تغييرها وتوجيهها بشكل أفضل، وبالتالي التغلب على بعض أنماط السلوك الحركي أو الانفعالي، ويكون من السهل التأثير عليها بتعديلها إلى سلوكيات أكثر قبولاً من الناحية الاجتماعية والتقليل من أنماط السلوك الشاذة، وكذلك لأن أي خلل أو اضطراب في جانب من جوانب شخصية الطفل يؤثر على الجانب الأخر. (١٠: ٢٢)

ويرى "إيهاب خليل" (٢٠٠٩م) أن اضطراب التوحد من اشد الأضطرابات الارتقائية وأكثرها خطورة حيث أن تأثير هذا الأضطراب لا يقتصر على جانب واحد فقط من جوانب شخصية الفرد المصاب به بل يمتد تأثيره ليشمل جوانب مختلفة منها المعرفي والاجتماعي واللغوي والانفعالي مما يؤدي الى حدوث تأخر عام في عملية الأرتقاء بأسرها. (٣ : ٥)

حيث يعرف "أحمد عكاشة" (١٩٩١م) التوحد بأنه نوع من الاضطراب الارتقائي الذى يتصف بوجود ارتقاء غير طبيعى ويظهر قبل سن الثالثة، أداء غير طبيعى فى مجالات التفاعل الاجتماعى- التواصل اللغوي- السلوك المتكرر، بالإضافة إلى وجود مشكلات أخرى متعددة وغير محدودة مثل الرهاب واضطرابات النوم والأكل، ونوبات الهياج، والعنوان الموجه نحو الذات. (٢ : ٦٤٢)

كما يعرف "أحمد زكى" (١٩٩٩م) التوحد بأنه "نوع من التفكير يتميز بالاتجاهات الذاتية التى تتعارض مع الواقع، والاستغراق فى التخيلات بما يشبع الرغبات التى لم تتحقق، ويقال للتفكير الاحترازى انه يجعل الخيال يحل محله الحقيقة". (١ : ٣٢)

وترى "عايدة قاسم" (١٩٩٧م) أن التواصل الاجتماعى هو قدرة الفرد على التحرك نحو الآخرين، وإقباله عليهم، وحرصه على التعاون معهم، والاتصال بهم، والتواجد وسطهم، والانشغال بهم، والاهتمام بأمورهم، والعمل على جذب اهتمامهم وانتباههم نحوه، ومشاركتهم انفعالياً، والتواصل معهم، والسرور لتواجده بينهم. إلا أن الأمر بالنسبة للأطفال ذوي الاعاقة التوحد يختلف عن ذلك كثيراً حيث تمثل التفاعلات الاجتماعية أو الجانب الاجتماعى عامة أحد أهم وأخطر أوجه القصور الأساسية التى يعانون منها والتى تحول دون اندماجهم مع الآخرين بل إنها تسهم كجانب قصور فى عزلتهم، وابتعادهم عن الآخرين، أى أنها تسهم فى تحركهم بعيداً عن الآخرين. (٩ : ٢٤٠)

وقد ذكرت "لورنا ونج (١٩٩٤) Lorna" Wing، ثلاث نقاط خاصة بالنواحي الاجتماعية للطفل المصاب بالتوحد: ضعف فى العلاقات الاجتماعية، ضعف فى التواصل الاجتماعى، ضعف فى الفهم الاجتماعى والخيال مما يجعل هؤلاء الأطفال فى أمس الحاجة إلى الرعاية المتكاملة والشاملة سواء طبياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو تعليمياً حتى يحققوا أعلى مستوى ممكن من التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين. (١٥ : ٤)

كما يرى "عادل عبد الله" (٢٠٠٠م) أن التفاعل الاجتماعى هو قدرة الفرد على التحرك نحو الآخرين، وإقباله عليهم، وحرصه على التعاون معهم، والاتصال بهم، والتواجد وسطهم، والانشغال بهم، والاهتمام بأمورهم، والعمل على جذب اهتمامهم وانتباههم نحوه، ومشاركتهم انفعالياً، والتواصل معهم، والسرور لتواجده بينهم. إلا أن الأمر بالنسبة للأطفال التوحديين يختلف عن ذلك كثيراً حيث تمثل التفاعلات الاجتماعية أو الجانب الاجتماعى عامة أحد أهم وأخطر أوجه القصور الأساسية التى يعانون منها والتى تحول دون اندماجهم مع الآخرين بل إنها تسهم كجانب قصور فى عزلتهم، وابتعادهم عن الآخرين، أى أنها تسهم فى تحركهم بعيداً عن الآخرين. (٧٩ : ٧).

مشكلة البحث :

تعد فئة ذوي التوحد من الفئات التى تحتاج الي مزيد من الدراسات حيث يعانون من قصوراً واضحاً في التفاعلات الاجتماعية وتواصلهم مع الآخرين حيث يجدوا صعوبة في بدء او استمرار علاقات اجتماعية، وعندما يقومون بذلك فان علاقتهم غالباً ما تكون ضعيفة، فضلاً عن التواصل الاجتماعى حيث يكون لديهم صعوبات في التواصل اللفظي وغير اللفظي، فهم يجدون صعوبة في فهم دور اللغة كوسيلة لتبادل المعلومات وطلب الاحتياجات، وإذا تكونت لديهم مهارات لغوية فانهم غالباً يستخدمونها بطريقة ناقصة وحرفية كما أشار كل من سميرة السعدي (٢٠٠١)، Schalock،

Pierce & Stacy (١٩٩٤) كذلك التفرد في أداء الأنشطة بشكل فردي من خلال عدم تقبله للخروج من العالم الخاص به وعدم إبداء اهتمام بمن حوله من الأطفال المحيطين به سواء من نفس العمر الزمني أو القدرات ويبدى اهتمام ضئيل جداً في مشاركتهم لهذه الأنشطة كما أشار فولكمار وكوهن "Volkmar and Cohen (١٩٩١)، لورنا ونج Lorna Wing (١٩٩٤). ومن ثم فإن المشاركة في ألعاب مائية تؤدي إلى تحقيق الاسترخاء العصبي والالتزان النفسي للمشاركين، وكذلك في تجديد حيويتهم ورغبتهم في الاستمتاع بحياتهم. حيث تسهم تلك الألعاب المائية في تنمية وتطوير صحة الفرد، وتحقيق السعادة له، كما تبعث فيه روح التفاؤل، وتثري حياته، وتحقق له حياة أفضل من خلال المساهمة في تنميته بدنياً ونفسياً وعقلياً إلى جانب تأثيره الاجتماعي. لذا فقد رأى الباحثان القيام بهذا البحث في محاولة للاستفادة من دور الألعاب التي تتم داخل الوسط المائي وذلك للتغلب على مشكلة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد.

أهمية البحث :

- يعد هذا البحث محاولة الباحثان تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي التوحد من ٤-٦ سنوات من خلال برنامج ألعاب مائية بهدف قياس العائد الإيجابي لها على التفاعل الاجتماعي للأطفال .
- كما يحاول الباحثان من خلال هذا البحث توفير ألعاب مائية يمكن أن تشكل جانبا هاما من أنشطة التعديل والتوجيه للأطفال ذوي التوحد للتغلب على مشكلة التواصل والتفاعل الاجتماعي .

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة مدى تأثير البرنامج المقترح في الألعاب المائية على تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي التوحد من ٤-٦ سنوات.

فروض البحث:

- يؤثر برنامج الألعاب المائية تأثيراً إيجابياً على تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد بدولة الكويت من خلال المجموعة التجريبية للقياسات القبلية والبيئية والبعديّة لصالح القياس البعدي.

التعريف ببعض المصطلحات

- التوحد: Autism:

يعرف ريشارد وماثيو D Richard & Matthew, (٢٠٠٢) التوحد بأنه اضطراب ارتقائي عام يتميز بقصور في التفاعل وقصور في التواصل ومدى محدود من الأنشطة والاهتمامات وأنماط شاذة من السلوك والأنشطة. (١٧: ٢٨)

- التواصل communicated:

يعرف "عادل عبد الله" (٢٠٠٠) التواصل على أنه قدرة الفرد على التحرك نحو الآخرين، وإقباله عليهم، وحرصه على التعاون معهم، والاتصال بهم، والتواجد وسطهم، والانشغال بهم، والاهتمام بأمورهم، والعمل على جذب اهتمامهم وانتباههم نحوه، ومشاركتهم انفعالياً، والتواصل معهم، والسرور لتواجده بينهم. (٧: ٢٤٠)

- التفاعل الاجتماعي Social interaction:

يعرف "عادل عبد الله" (٢٠٠٠) التفاعل الاجتماعي على أنه قدرة الفرد على التحرك نحو الآخرين، وإقباله عليهم، وحرصه على التعاون معهم، والاتصال بهم، والتواجد وسطهم، والانشغال بهم، والاهتمام بأمورهم، والعمل على جذب اهتمامهم وانتباههم نحوه، ومشاركتهم انفعالياً، والتواصل معهم، والسرور لتواجده بينهم (٧: ٢٤١)

الدراسات السابقة:

- دراسة "هالة فؤاد" (٢٠٠١) (١٢) بعنوان "تصميم برنامج لتنمية السلوك الاجتماعي للأطفال المصابين بأعراض التوحد". وهدفت الي تصميم برنامج عربي لإكساب مهارات السلوك الاجتماعي للأطفال المصابين بأعراض التوحد. وتكونت عينة الدراسة من (١٦) طفلا توحديا. وتوصلت الي حدوث ارتفاع معدل الألفاظ الجديدة والمتنوعة وزيادة مستوى التفاعل واللعب المستقل الهادف.
- دراسة "سهى نصر" (٢٠٠١) (٥) وعنوانها "مدى فعالية برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوي لدى بعض الاطفال التوحديين". وهدفت الي تنمية التواصل لدى الطفل التوحدي. وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال توحديين وتراوحت أعمارهم ما بين ١٨ : ١٢ سنة. وتوصلت الي أن هناك تحسن لمهارات الاتصال اللغوي لدى عينة الدراسة وذلك بعد تطبيق البرنامج.
- دراسة "عادل عبد الله" (٢٠٠٢) (٦) عنوانها "بعض الخصائص النفسية والاجتماعية للأطفال التوحديين وأقرانهم المعاقين عقلياً - دراسة تشخيصية مقارنة" وهدفت الدراسة الي التوصل الي تشخيص فارق بين الاطفال التوحديين وأقرانهم المعاقين عقليا فى بعض الخصائص النفسية والاجتماعية والتي حددتها الدراسة فى المهارات الاجتماعية وأبعادها، والسلوك العدوانى وأبعاده، والنشاط الزائد وأبعاده، واستخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة من مجموعتين كلا منهما تضم (١٥) إحداهما الأطفال التوحديين والآخرى من الاطفال المتخلفين عقليا وقد توصلت الدراسة الي: التوصل الي تشخيص فارق بين الاطفال التوحديين وأقرانهم المعاقين عقليا فى بعض الخصائص النفسية والاجتماعية والتي حددتها الدراسة فى المهارات الاجتماعية وأبعادها، والسلوك العدوانى توجد فروق

دالة احصائيا بين متوسطى درجات الأطفال التوحديين وأقرانهم المعاقين عقليا فى المهارات الاجتماعية وأبعادها والسلوك العدوانى وأبعاده لصالح الأطفال المعاقين عقليا بينما النشاط الزائد وأبعاده "باستثناء بعد كثرة الحركة" لصالح الأطفال التوحديين.

- دراسة "نادية أبو السعود" (٢٠٠٢) (١١) عنوانها "فعالية استخدام برنامج علاجى معرفى سلوكى فى تنمية الانفعالات والعواطف لدى الاطفال المصابين بالتوحدية وآبائهم"، وقد هدفت الى استثارة انفعالات وعواطف الطفل وكذلك الوالدين فى محاولة لمساعدة الطفل للخروج من عزلته واختراق الحاجز الموجز بينه وبين المحيطين به. وقد استخدمت المنهج التجريبي على عينة مكونة من (٨) أطفال من المصابين باعراض التوحد وتم تقسيمهم إلى (٦) ذكور (٢) إناث وعدد (٨) أمهات وعدد (٨) آباء الأطفال المصابين بالتوحد وقد توصلت الدراسة الى: أشارت نتائج الدراسة الى حدوث انخفاض ملحوظ فى المشكلات السلوكية والعزلة العاطفية وأضطراب التفاعل الاجتماعى والانفعالات السلبية كما حقق البرنامج تفاعلا أفضل بين الوالدين وطفلها كما حقق تواصلًا غير لفظي للأطفال مما ساعدهم على اكتسب بعض المهارات الاجتماعية مثل رعاية الذات

- دراسة "بيرت دانيال Perret, daniel" (٢٠٠٤) (١٦) بعنوان "فعالية العلاج بالموسيقى على كل من التواصل والتفاعل الاجتماعى للأطفال التوحديين. وهدفت الى التعرف على أثر العلاج بالموسيقى على كل من التواصل والتفاعل الاجتماعى، وتم استخدام المنهج التجريبي على عينة مكونة من (٨) أطفال من ١٠ - ١٣ سنة (٤) أطفال كمجموعة تجريبية (٤) أطفال كمجموعة ضابطة وقد توصلت الدراسة الى: تحسين التواصل والتفاعل الاجتماعى لدى المجموعة التجريبية.

- دراسة "رانيه صبحي" (٢٠٠٧) (٤) عنوانها "العلاقة بين ممارسة أنشطة التربية البدنية والترويح والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد من (٦ - ١٢) سنة" وهدفت التعرف على الفروق بين الأطفال ذوي التوحد من (٦-١٢) سنة الممارسين وغير الممارسين لأنشطة التربية البدنية والترويح في التفاعل الاجتماعي، وقد استخدمت المنهج التجريبي على عينة قوامها (٢٤) طفلا وطفلة مقسمين إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والاخرى تجريبية وقد توصلت الدراسة الى: تحسين التفاعل الاجتماعي.

- دراسة "بوك، مارجوري (2007) (13) Bock, Marjorie A. بدراسة بعنوان "أثر إستراتيجية للتعليم والتدريب على مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال التوحديين، وهدفت الى وضع أثر إستراتيجية اجتماعية - سلوكيه لتعلم مهارات التفاعل الاجتماعي على عينة مكونة من من خلال المشاركة في أنشطة الالعب الرياضية باستخدام أسلوب التعلم التعاوني، وتم استخدام المنهج التجريبي على عينة مكونة من (٤) أطفال من المدارس الابتدائية المصابين بالتوحد، وقد توصلت الدراسة الى تحسن السلوك الاجتماعي للأطفال المصابين بالتوحد من خلال البرنامج المستخدم.

إجراءات البحث :

منهج البحث :

استخدم الباحثان المنهج التجريبي لمجموعة واحدة باستخدام القياس القبلي والبيني والبعدي.

مجتمع وعينة البحث

يتمثل مجتمع البحث في الاطفال ذوي التوحد من ٤-٦ سنوات بدولة الكويت خلال العام (٢٠١٥-٢٠١٦)، تم اختيار عينة البحث الأساسية بالطريقة العمدية من الأطفال التوحديين الموجودين بمركز علاج ذوي التوحد

بدولة الكويت وقد بلغ عددهم (١٥) طفل تتراوح أعمارهم من (٤ - ٦) سنوات. كما تم اختيار عدد (١٢) طفل من خارج عينة البحث الأساسية كعينة استطلاعية لحساب معاملات الصدق والثبات لاداة جمع البيانات، وقد اعتمد الباحثان في اختيارهما لعينة البحث على ما يلي:

- ١- ملاحظة سلوك الاطفال في اثناء الزيارات الميدانية للمركز.
 - ٢- الاستفادة من استمارة تقويم الطفل في المركز التي تتضمن معلومات عن الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية لدى الأطفال.
 - ٣- تقرير من الطبيب بخلو عينة البحث من الامراض. حيث تم إجراء الكشف الطبي علي جميع الأطفال بمعرفة الطبيب المختص للتأكد من خلو الأطفال من الأمراض التي تحول دون تعلم السباحة (الجلد - العين - الأذن - سلامة القلب).
 - ٤- موافقة اولياء الامور على الاشتراك في البحث.
- قاما الباحثان بإجراء عملية التجانس بين افراد العينة في القياسات التالية (السن بالشهر، مقياس كارز (CARS) لتشخص وتحديد أن العينة ضمن فئة التوحد وذلك وفقا للبيانات التي تم الحصول عليها من قبل المركز بدولة الكويت وجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط ومعامل الالتواء
في المتغيرات قيد البحث (ن=١٥)

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الالتواء
السن	٤.٠٦٦	٠.٨٨٣	٤.٠٠	٠.٥٧٤
مقياس كارز	٤١.٦٦٦	١.١١٢	٤٢.٠٠	٠.٣٠٦-

يتضح من جدول (١) ما يلي جميع معاملات الالتواء تقترب من الصفر، وتتنصر ما بين ± 3 مما يشير الى اعتدالية توزيع البيانات وتجانس العينة.

أدوات ووسائل جمع البيانات :

لجمع بيانات هذه الدراسة استعانا الباحثان بالقياسات والأدوات التالية:

الاختبارات المستخدمة:

- مقياس كارز (CARS) Childhood Autism Rating Scale،
لتشخص وتحديد أن العينة ضمن فئة التوحد وكذلك شدته تم الاستعانة بمقياس كارز (CARS) هو إحدى المقاييس الشهيرة لقياس نسبة التوحد في المنطقة العربية. وقد صممه اريك شوبلر Eric Schubert مكتشف برنامج تيتش Tech الشهير ويتكون الاختبار من خمسة عشر فقرة من الممكن تطبيقها من خلال توجيه الأسئلة إلى الوالدين أو المدرس أو الاخصائي النفسى، وهذا المقياس يحتاج تطبيقه إلى تدريب عملي فكل فقرة لها درجات تتراوح من واحد إلى أربعة والنتيجة النهائية هى حصول الطفل على درجات اجمالية تقسم الأطفال إلى توحد شديد، توحد خفيف إلى متوسط، لا يوجد توحد. مرفق رقم (2)
- مقياس جيليام Gilliam لتشخيص التوحدية المقنن على البيئة العربية من إعداد "محمد عبد الرحمن، ومنى خليفة، والذي يتكون من (٤) أبعاد يعمل كل منهم كمقياس فرعي يتكون كل منها من (١٤) مفردة وهذه الأبعاد هي (السلوكيات النمطية، التواصل، التفاعل الاجتماعي، الاضطرابات النمائية)، علماً بأن مقياس جيليام Gilliam يستخدم لتقييم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث سنوات وإثنى وعشرون عاماً وسوف يستخدم الباحثان فى هذا البحث بعدي (التواصل - التفاعل الاجتماعي) والذي يتحسن نتيجة للبرامج التدريب الفعالة بانخفاض الدرجة الكلية لبعدي التواصل والتفاعل الاجتماعي. مرفق رقم (٣).

- البرنامج المقترح :

تم اختيار محتوى برنامج الالعاب المائية المقترح من خلال الإطلاع على بعض المراجع المتخصصة والبحوث المرتبطة حيث يتضمن البرنامج المقترح (١٢) وحدة، تتضمن العاب مائية داخل حمام السباحة يؤديها الطفل بمفرده أو مع الزميل أو ضمن مجموعة بأدوات أو بدون وذلك بهدف تحسين التواصل والتفاعل الإجتماعى للاطفال ذوي التوحد.

الهدف من البرنامج:

تحسين التواصل والتفاعل الاجتماعى من خلال برنامج العاب مائية للأطفال ذوي التوحد من (٤ - ٦) سنة ويتطلب ذلك الآتى:

- استثارة ما لدى الأطفال ذوي التوحد من ميل للألعاب التى تتم فى الوسط المائى لتحقيق المتعة والسعادة الناتج عن الممارسة.
- تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعى من خلال التفاعل الناتج عن الدمج فى أنشطة زوجية وجماعية.
- مناسبة الألعاب المائية المقترحة لمستوى للأطفال ذوي التوحد.
- تنوع الألعاب المائية لتناسب ميول جميع الأطفال ذوي التوحد
- توافر عوامل الأمن والسلامة.

أسس بناء البرنامج:

- بالتعزيز الإيجابى للأداء.
- مراعاة الفروق الفردية بين الاطفال.
- إتاحة الفرصة لاكتساب خبرات نجاح من خلال الممارسة.
- مراعاة عوامل الأمن والسلامة .
- استثارة الأطفال للمشاركة الإيجابية الفعالة.
- التدرج والتنوع فى الالعاب المائية المقترحة .
- تناسب الألعاب المائية المقترحة ميول واهتمامات الاطفال ذوي التوحد .

محتوى البرنامج:

ألعاب مائية تؤدي داخل الوسط المائي تعمل على تحسين التواصل والتفاعل الإجتماعي. بلغت مدة البرنامج المقترح (٦) اسابيع بواقع (٢) حصة اسبوعيا باجمالي (١٢) حصة، زمن الحصة (٦٠ ق) موزعة كالتالي: (١٠ق) احماء، (٤٥ ق) جزء رئيسي، (٥ق) جزء ختامي

الادوات المستخدمة فى البرنامج :

- كرات ملونة باحجام مختلفة.
- اطواق.
- بالونات ملونة.
- عصى بلاستيكية ملونة.
- صفارة.
- كرات تنس طاولة.
- شرائط ملونة.
- لعب لها خاصية الغوص.

أسس تطبيق البرنامج:

- راعى الباحثان الاسس التالية عند تطبيق البرنامج:
- التدرج من السهل إلى الصعب.
 - التدرج من البسيط إلى المركب والتنوع في الأنشطة.
 - توفير عوامل الأمن والسلامة وإزالة عامل الخوف لدى العينة.
 - الانتقال من المعلوم للمجهول مع التعزيز المستمر أثناء تنفيذ الألعاب المائية.
 - إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه في حدود قدراته وإمكانياته .
 - استخدام الحوافز الرمزية والمعنوية التى من شأنها استثارة دافعية الأطفال.

أساليب تنفيذ البرنامج:

- شرح الالعب بشكل مبسط وأداء نموذج للتأكد من استيعاب الأطفال للأداء.

- استخدام كلمات التشجيع مع كافة الأطفال أثناء الأداء المميز.

- استخدام الحوافز الرمزية والمعنوية التي من شأنها استثارة دافعية الأطفال للمشاركة بفاعلية.

الخطوات التنفيذية للبحث

- الدراسات الاستطلاعية الاولي:

واستهدفت تلك الدراسة تجريب وحدات البرنامج بهدف:

- التعرف على مدى مناسبة محتوى برنامج الالعب المائية المقترح لمستوي الاطفال ذوي التوحد

- التحديد الأمثل للالعب المائية داخل الوحدة بالبرنامج المقترح ومدى مناسبتها مع العينة

- مناسبة المكان والأدوات والأجهزة والوقت الكافي للتنفيذ.

- الدراسة الاستطلاعية الثانية:

واستهدفت تلك الدراسة حساب المعاملات العلمية (صدق- ثبات) لمقياس

جوليام Gilliam بعدي التواصل - التفاعل الاجتماعي) وذلك على عينة

استطلاعية قوامها (١٢) طفل وقد تم حساب الثبات عن طريق استخدام طريقة

التطبيق واعاد التطبيق بفارق زمني قدره (اسبوع)، كما تم حساب الصدق عن

طريق استخدام الصدق الذاتي والجدول التالي يوضح ثبات وصدق مقياس

جوليام Gilliam.

المعاملات العلمية لابعاد مقياس جوليام (التواصل - التفاعل الاجتماعي):

صدق الاستمارة:

قام الباحثان بإيجاد صدق استمارات الاستبيان بالطرق التالية:

- صدق المحتوى. - صدق الاتساق الداخلي.

صدق المحتوى:

قام الباحثان بعرض المقياس على (٦) خبراء في مجال السباحة وعلم النفس الرياضى وعلم الاجتماع الرياضى مرفق رقم (١)، وقد أفاد جميع الخبراء انتماء عبارات كل محور إلى اسم المحور المنتمية إليه، وأن مضمون العبارات تقوم فعلاً بالتعرف على (التواصل، والتفاعل الاجتماعى) وكانت نسبة موافقة الخبراء على مدى كفاية عبارات كل محور ١٠٠% وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

النسبة المئوية لآراء المحكمين لمدى كفاية ابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعى) (ن = ٦)

م	الابعاد	كافية	كافية إلى حد ما	غير كافية	النسبة المئوية
١	التواصل	٦	-	-	١٠٠%
٢	التفاعل الاجتماعى	٦	-	-	١٠٠%

صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحثان بحساب معامل الاتساق بين كل بين مجموع المحور والمجموع الكلى لابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعى) جدول (٣).

جدول (٣)

معامل الاتساق بين مجموع كل محور والمجموع الكلى لابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعى) (ن = ١٢)

م	المحاور	معامل الاتساق
١	التواصل	٠,٨٨٠
٢	التفاعل الاجتماعى	٠,٨٩٢

قيمة دلالة معامل الاتساق عند مستوى معنوى (٠,٠٥) = ٠,٥٦٤

يتضح من الجدول أن معامل الاتساق بين مجموع كل محور والمجموع الكلي لابعاد مقياس جيليام (التواصل- التفاعل الاجتماعي) تراوحت ما بين (٠,٨٨٠، ٠,٨٩٢)، مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.
ثبات الاستمارة الاستبيان:

قام الباحثان بإيجاد ثبات استمارة الاستبيان بالطرق التالية:
- التطبيق وإعادة التطبيق.
- معامل ثبات ألفا.
التطبيق وإعادة التطبيق:

قام الباحثان بحساب ثبات الاستمارة بطريقة اختبار ثم إعادة الاختبار بفارق زمني (١٥) يوماً ويوضح جدول (٤) التالي معاملات الثبات بين الاختبارين.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين التطبيقين الاول والثاني لابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعي) (ن=١٢)

قيمة ر	التطبيق الثاني		التطبيق الاول		الابعاد	م
	ع	م	ع	م		
٠.٩٤٤	٢.٠٢٠	٣٨.٠٨٣	١.٩٣٠	٣٧.٥٠٠	التواصل	١
٠.٧٤٩	١.٤١٤	٤١.٠٠٠	١.٢٨٨	٤١.٢٥٠	التفاعل الاجتماعي	٢

* قيمة (ر) الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = (٠.٥٦٤)

يتضح من جدول (٤) ان قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين الاول والثاني جاءت جميعها دالة عند مستوي دلالة (٠.٠٥) حيث تراوحت ما بين (٠.٧٤٩، ٠.٩٤٤) مما يدل على ثبات المقياس، كما جاءت قيم معاملات الصدق الذاتي دالة عند مستوي (٠.٠٥) حيث تراوحت ما بين (٠.٨٦٥، ٠.٩٧١) مما يدل على صدق المقياس.

معامل ثبات ألفا:

قام الباحثان بحساب معامل ألفا (كرونباخ) لابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعي) للتأكد من ثباته جدول (٥).

جدول (٥)

معامل ثبات ألفا لابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعي) (ن = ١٢)

م	الابعاد	معامل الثبات
١	التواصل	٠,٩٨٠
٢	التفاعل الاجتماعي	٠,٩٩٢

* قيمة (ر) الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = (٠.٥٦٤)

يوضح جدول (٥) معاملات ثبات ألفا لابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعي) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث تراوحت معاملات ثبات القياس بين (٠,٩٨٠، ٠,٩٩٢) مما يدل على الثبات لجميع أبعاد المقياس، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية.

- القياسات القبليّة: تم تطبيق القياسات القبليّة لعينة البحث في الفترة من ٢٠١٦/٣/٣-١ م.
- القياسات البينيّة: تم تطبيق القياسات القبليّة لعينة البحث في الفترة من ٢٠١٦/٣/١٨-١٦ م.
- تنفيذ البرنامج: تم تنفيذ البرنامج في الفترة من (٢٠١٦ / ٣ / ٥) الى (٢٠١٦ / ٤ / ٢٠).
- القياسات البعديّة: تم تطبيق القياسات البعديّة لعينة البحث في الفترة من ٢٠١٦/٤/٢٣ - ٢١ م.

خطة البحث الإحصائية

- اعتمد الباحثان في خطة البحث الإحصائية لنتائج البحث على حساب ما يلي:
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.

- معامل الالتواء.
 - اختبار "ت" T.test لحساب دلالة الفروق. - معامل الارتباط.
 - نسب التغير.
 - معامل التميز
- أولاً: عرض النتائج:

قام الباحثان بعرض ومناقشه النتائج فى جداول احصائيه متضمنة المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودلالة الفروق الاحصائية، بين القياسيين (القبلي- البعدي)، النسبة المئوية لمعدلات التغير.

جدول (٦)

دلالة الفروق بين القياسيين القبلي - البعدي فى ابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعى) (ن=١٥)

٥	الابعاد	القياس القبلي		القياس البعدي		متوسط الفرق	انحراف الفرق	قيمة ت
		ع	م	ع	م			
١	التواصل	٢٠.٩٣	٣٧.٦٦٦	٢٩.٢٦٦	١.٣٨٧	٨.٤٠٠	١.٨٤٣	١٧.٦٤٤
٢	التفاعل الاجتماعى	١.٢٤٥	٤٠.١٣٣	٣١.٨٠٠	١.٧٨٠	٨.٣٣٣	٢.١٢٦	١٥.١٧٤

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ٢.١٠١

يتضح من جدول (٦) ان قيمة (ت) المحسوبة دالة احصائيا بين القياسيين القبلي - البعدي لصالح القياس البعدي فى جميع ابعاد المقياس.

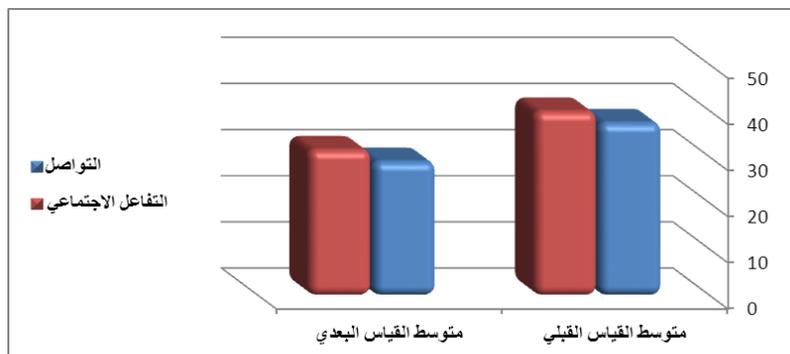
جدول (٧)

دلالة الفروق بين القياسيين القبلي والبعدي ونسب التغير فى ابعاد مقياس جيليام (التواصل - التفاعل الاجتماعى)

٥	الابعاد	متوسط القياس القبلي	متوسط القياس البعدي	نسبة التغير
١	التواصل	٣٧.٦٦٦	٢٩.٢٦٦	%٢٨.٧
٢	التفاعل الاجتماعى	٤٠.١٣٣	٣١.٨٠٠	%٢٦.٢

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ٢.٢٦٢

يتضح من جدول (٧) ان نسب التغير تراوحت ما بين (٢٦.٢ %) كما في بعد (التفاعل الاجتماعي)، (٢٨.٧ %) كما في بعد التواصل .



شكل (١) المتوسطات الحسابية لكل من القياسات القبلي والقياسات البعدي

في ابعاد المقياس

جدول (٨)

تحليل التباين بين القياسات الثلاثة (القبلي - البيني - البعدي) في ابعاد مقياس جيليام

الابعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
التواصل	بين المجموعات	٥٣١.٣٧٨	٢	٢٦٥.٦٨٩	٩١.٢٦٧	دال
	داخل المجموعات	١٢٢.٢٦٧	٤٢	٢.٩١١		
	المجموع	٦٥٣.٦٤٤	٤٤			
التفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	٥٢١.١١١	٢	٢٦٠.٥٥٦	١١٦.٥٨٤	دال
	داخل المجموعات	٩٣.٨٦٧	٤٢	٢.٢٣٥		
	المجموع	٦١٤.٩٧٨	٤٤			

قيمة (ف) الجدولية عند درجتى حرية (٢، ٤٢) ومستوى دلالة (٠.٠٥) = ٣.٢٢

يتضح من جدول (٨) ان قيمة ف المحسوبة جاءت دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين القياسات الثلاثة (القبلي - البيني - البعدي) على

بعدي (التواصل - التفاعل الاجتماعي) لذا سوف يستخدم الباحثان اختبار اقل فرق معنوي لإيجاد الفروق .

جدول (٩)

دلالة الفروق بين القياسات الثلاث (القبلي - البيئي - البعدي) على بعدي (التواصل - التفاعل الاجتماعي) باستخدام اختبار اقل فرق معنوي (L.S.D)

الابعاد	المتوسط الحسابي	القياسات	القبلي	البيئي	البعدي
التواصل	٣٧.٦٦	القبلي		*٤.٦٦٦	*٨.٤٠٠
	٣٣.٠٠	البيئي			*٣.٧٣٣
	٢٩.٢٦٦	البعدي			
التفاعل الاجتماعي	٤٠.١٣٣	القبلي		*٤.٠٠	*٨.٣٣
	٣٦.١٣٣	البيئي			*٤.٣٣
	٣١.٨٠٠	البعدي			

ثانياً: مناقشة النتائج

يتضح من جدول (٦) يتضح أن قيمة ت المحسوبة دالة احصائيا بين القياسين القبلي- البعدي لصالح القياس البعدي في جميع أبعاد المقياس، كما يتضح من جدول (٧) ان نسب التغير بلغت على بعد التواصل (٢٨.٧%) كما بلغت على بعد التواصل الاجتماعي، (٢٦.٢%) وبالتالي تحقق الهدف من البحث وهو التعرف على تأثير برنامج الالعاب المائية المقترح على تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي التوحد من ٤-٦ سنوات.

ويرجع الباحثان هذا التحسن الى التأثير الايجابي للالعاب المائية التي ساهمت بشكل فعال وايجابي في تنمية التفاعل الاجتماعي، إذ أن برنامج الالعاب المائية الذي تم تنفيذه على الأطفال راعي التدرج من السهل إلى الصعب، التدرج من البسيط إلى المركب التنوع في الأنشطة، توفير عوامل الأمن والسلامة وإزالة عامل الخوف، الانتقال من المعلوم للمجهول مع التعزيز

المستمر، إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه في حدود قدراته وإمكانياته وإتاحة فرص أكبر للنجاح وتقبل الغير من خلال تطبيق الألعاب الترويحية المائية بالشكل الزوجي والجماعي والتي تراعى القدرة على الأداء والمشاركة الايجابية وكذلك سهولة هذه الأهداف

كما يرى الباحثان أن التغيير الذي طرأ على عينة البحث من الأطفال ذوي التوحد من ٤-٦ سنوات والذي اشارت اليه نتائج جدول (٧) انما يرجع الالعاب المائية التي راعى فيها الباحثان التنوع والتدرج بهدف الوصول الي تحقيق كل من التواصل والتفاعل الاجتماعي وذلك من خلال الاهتمام بالتعزيز الايجابي خلال الأداء، واكتساب خبرات نجاح من خلال الممارسة والمشاركة، والاهتمام الفردي بكل طفل على حده وشعور بالرضا والسعادة لدى الأطفال المشاركين فى البرنامج، فضلا عن النجاح في تطبيق أنشطة فردية وزوجية وجماعية بشكل مركز تقبل فيها الطفل التوحدي لزميله الذى في نفس ظروفه والتفاعل معه ومشاركته في الأنشطة المتنوعة للبرنامج والنجاح في أدائها.

ويتفق ذلك مع ما ذكره كل من روننيج، نابزكا (Ronning & Nabazaka) " فى ان التفاعل الاجتماعي القائم على النشاط من شأنه أن يعزز المهارات الاجتماعية التي تسعى الجماعة من أجلها. (١٨ : ٨٨) ويتفق هذا مع ما أقره "عادل عبد الله" (٢٠٠٨) فى أن الخصائص المميزة لبرامج التدخل المختلفة للأطفال التوحديين بحيث تكون مكثفة ومتكررة وأن تكون على درجة عالية من التنظيم والترتيب وأن يتم التعليم والتدريب فى مجموعات. (٨ : ١٨٦)

كما يتضح من نتائج جدولى (٨)، (٩) وجود فروق بين القياسات الثلاثة (القبلي - البيني - البعدي) على بعدي التواصل والتفاعل الاجتماعي ولصالح القياسات البعدية ويرى الباحثون ان ذلك يرجع الي برنامج الالعاب المائية المقترح حيث تم مراعاة اثناء التنفيذ الاكثار من عبارات التشجيع والثناء

مما ساهم في استنارتهم نحو الاداء بجدية فضلا عن التنوع والانتقال بصورة منتظمة بين الالعب المقترحة وكذلك إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه في حدود قدراته وإمكانياته وإتاحة فرص أكبر للنجاح من خلال تطبيق الألعاب المائية سواء كانت زوجية او جماعية مما ادي الى تحقيق اتصال الاطفال ببعضهم من خلال مواقف اللعب المتنوعة والتي توفر لدى الأطفال فرصا للتفاعل مع الآخرين، حيث يشير هلدردن (Hdderand, 1991) " ان الطفل من خلال نشاطه الفعال والمليء بالحوية يقوم بتتمية وتطوير مفهوم أو فكرة عن الادوار الاجتماعية من خلال لعبة يجرب العديد من الادوار الاجتماعية " (١٤ : ٢١٢) .

كما أن الأدوات المستخدمة ساعدت في اندماج الأطفال في الأنشطة المقدمة خلال البرنامج من الاطواق باشكال واحجام مختلفة، كرات بلاستيكية ملونة ذات أحجام مختلفة، وأيضاً بعض الأدوات البلاستيكية الطافية في الماء والتي راعى فيها الباحث أسس بناء البرنامج من الاهتمام بالتعزيز الإيجابي للأداء، ومراعاة اكتساب خبرات نجاح من خلال الممارسة والمشاركة، وكذلك مراعاة عوامل الأمن والسلامة خلال تنفيذ البرنامج. ومناسبة الأنشطة لقدرات المشاركين من الأطفال التوحديين وأيضاً استثارة الأطفال للمشاركة الإيجابية، والتفاعل مع أنشطة متنوعة ومتدرجة وتكرار الأداء لإعطاء فرص اكبر لنجاح البرنامج، وأيضاً مقابلة الأنشطة المائية المقترحة شعور بالرضا والسعادة لدى الأطفال المشاركين في البرنامج، كما أن البرنامج يتميز بالاهتمام الفردي بكل طفل مع تكرار الأنشطة لتثبيت الأداء الصحيح.

ويتفق هذا مع ما أقره "عادل عبد الله" (٢٠٠٨) في أن الخصائص المميزة لبرامج التدخل المختلفة للأطفال التوحديين بحيث تكون مكثفة ومتكررة وأن تكون على درجة عالية من التنظيم والترتيب وأن يتم التعليم والتدريب في مجموعات (٨ : ٨٤).

كما يشير ريتشارد ماثيو Richard & Matthew (٢٠٠٢) الي ان الاجراءات التي يتم اتباعها فى البرامج الموجهة من شأنها ان تعمل على تحسين المهارات المستهدفة وتزيد من تفاعلاتهم الاجتماعية فى المواقف المختلفة. (١٧ : ٥٤)

وتتفق النتائج التي توصل اليه الباحثان مع نتائج دراسات كل من دراسة كلا من رانيه صبحى (٢٠٠٧)، دراسة بيرت دانيال Perret, daniel (٢٠٠٤)، دراسة هالة فؤاد (٢٠٠١)، ودراسة سهى نصر (٢٠٠١) الاستنتاجات:

فى ضوء هدف البحث وفى إطار المنهج العلمي المستخدم، وفى نطاق عينة البحث، وكذلك التحليل الإحصائي، وعرض نتائج البحث ومناقشتها، تمكن الباحثان من التوصل الى ما يلى:

- ١- وجود فروق دالة احصائيا بين القياسيين القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي فى بعدي التواصل والتفاعل الاجتماعي
- ٢- وجود فروق دالة احصائيا بين القياسات الثلاثة (القبلي - البيني - البعدي) علي بعدي التواصل والتفاعل الاجتماعي ولصالح القياس البعدي.
- ٣- بلغت نسب التغير بين القياس القبلي والبعدي على بعد التواصل (٢٨.٧%)، كما بلغت نسبة التغير على بعد التفاعل الاجتماعي (٢٦.٢%).
- ٤- برنامج الالعاب المائية المقترح ساهم فى تحسين التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد من ٤-٦ سنوات.

التوصيات:

فى ضوء ما تم استنتاجه يوصي الباحثان بما يلى:

- ١- استخدام برنامج الالعاب المائية المقترح لتحسين التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الاطفال ذوي التوحد من ٤-٦ سنوات.

مقارنة - "سلسلة ذوى الاحتياجات الخاصة"، ط١، دار

الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٢

٧- عادل عبد الله محمد: "فعالية برنامج تدريبي سلوكي للأنشطة الجماعية

المتنوعة فى خفض السلوك العدوانى للأطفال التوحديين،

مجلة بحوث كلية التربية، العدد ٣٨، جامعة المنوفية،

٢٠٠٠.

٨- عادل عبد الله محمد: العلاج بالموسيقى للأطفال التوحديين أسس وتطبيقات،

ط١، دار الرشاد، كلية التربية جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٨.

٩- عائدة على قاسم: "مدى فاعلية برنامج ارشادى فى تنمية المهارات

الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً"، رسالة

دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس،

القاهرة، ١٩٩٧.

١٠- فضيلة توفيق الراوي: التوحد، دار الكتب القطرية، مطابع الشرق،

الدوحة، قطر، ١٩٩٨.

١١- نادية إبراهيم عبد القادر: "فاعلية استخدام برنامج علاجي معرفي

سلوكي فى تنمية الانفعالات والعواطف لدى الأطفال

المصابين بالتوحدية وآبائهم"، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات

العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة

عين شمس، ٢٠٠٢.

١٢- هالة فؤاد كمال الدين: "تصميم برنامج لتنمية السلوك الاجتماعى

للأطفال المصابين بأعراض التوحد، رسالة دكتوراه، معهد

الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية

والاجتماعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 13- **Bock, Marjorie A:** The Impact of Social-Behavioral Learning Strategy Training on the Social Interaction Skills of Four Students with Asperger Syndrome, Focus on Autism and Other Developmental Disabilities, Journal Articles; Reports – Evaluative, v22 n2 Sum 2007
- 14- **Hildebrand, Vena:** introduction to early childhood education, 3ed Ed , Mcmillan publishing co. Inc, New York, 1991.
- 15- **Lorna Wing,:** THE HANDBOOK OF AUTISM A Guide for Parents and Professionals, MAUREEN AARONS AND TESSA GITTENS, 11new fetter London Ec4P, 4EE,29 WEST 35TH Street, New York, Ny1994.
- 16- **Perret, daniel:** The effectiveness of music therapy on both the communication and social interaction for children with autism, new Jersey, prentice hall , engle wood cliffs , 2004
- 17- **Richard & Matthew, D:** Early intensive behavioral intervention for children with Autism:

Parental the paretic self efficacy. Research in
Development Disabilities.2002

- 18- **Ronning, J., Nebuzoka, D.:** Promoting Social
interaction and status of children with
intellectual disabilities in zambia, journal of
special Education, Vol. 27, No. (3).1993